الثلاثاء ٢٠٢٠/١٢/٨

المحاضرة الاولى لمادة علم اجتماع الاسرة

تعريف الاسرة //اهميتها //وظائفها// خصائصها

تعرّف الأسرة على أنّها رابطة اجتماعيّة تجمع بين شخصين أو أكثر بروابط القرابة، أو الزواج، أو التبنّي ، هي تبدأ بالزواج ثمَّ إنجاب الأطفال أو تبنّيهم، وفيها يهتم الأبوان برعاية أطفالهما وتوفير حاجاتهم المختلفة.

كما يختلف معنى الأسرة من منظور وظيفيّ عن المعنى التقليدي لها، فهي هنا تعرّف على أنّها تضم الأب والأم والأبناء، إذ يُركّز تعريف الأسرة وظيفيّاً على الوظائف التي تقوم بها، مع وجود مُعيل للأطفال، كما أنّ التعريف يشمل عدداً من المعايير التي ينبغي توافرها في الأسرة لينطبق عليها هذا المفهوم، وبالتالي فإنّ أي أسرة لا تجمع هذه المعايير كاملةً لا يُمكن اعتبارها أسرة بناءً على معناها من منظور وظيفي، **وهذه المعايير هي:**

١- المشاركة في الموارد الماديّة جميعها.
٢- الرعاية الأُسريّة والعاطفيّة.
٣- الالتزام العائلي وتحديد هويّة الأفراد الملتزمين للأسرة بشكلٍ قانوني.
٤- رعاية الأطفال والاهتمام بهم إلى أن يكبروا ويصبحوا قادرين على التفاعل في المجتمع.

أهمية الأسرة في المجتمع

في ظل الضغوطات التي نعيشها في الوقت الحالي، أصبحت الحاجة مُلحّة للعيش ضمن أسرة صحيّة ومتماسكة، فمن أهم الفوائد للعيش ضمن الأسرة ما يأتي:

١- تلبية الاحتياجات الأساسيّة: يقوم الشخص المسؤول عن الأسرة بتوفير الحاجات الأساسية كالماء والغذاء والمأوى لأفراد أسرته غير القادرين على توفيرها بأنفسهم بسبب صِغَر العُمر أو كِبَره، أو قد يكون بسبب الأمراض التي تمنعهم من إعالة أنفسهم.
٢- تلبية احتياجات الحب والانتماء: يُمكن اعتبار أنّ أهميّة تلبية احتياجات الحب والانتماء مساوية لأهمية توفير الحاجات الأساسية، والأسرة قادرة على تلبية هذه الحاجات خصوصاً عندما يسودها الحُب والسكينة.
٣- تلبة الاحتياجات المادية و الاقتصادية: إذ إنّ كلّ شخص يقدر على العمل والحصول على دخل فإنّه يساعد أفراد أسرته في توفير المال لهم لتلبية متطلباتهم المختلفة.
٤- تحقيق السعادة والرضا: إنّ تبادل الأخبار المتنوعة بين أفراد الأسرة، إضافةً لممارستهم للأنشطة المختلفة، والاستمتاع بقضاء أوقات ممتعة معاً يُساعد على تحقيق السعادة والرضا لأفراد الأسرة.

٥- تلبية الاحتياجات الصحية : وذلك بتشجيع الأهالي على العيش بنمط حياة صحي للمحافظة على صحتهم كي يتمكنوا من التّمتع بالوقت مع أطفالهم وأحفادهم، ويعيشوا لحظات جميلة في رؤيتهم وهم يكبرون دون أن يمنعهم المرض من ذلك.
٦- تقديم الدعم للأفراد: قد تبرز أهمية الأسرة كونها توفر استقراراً لأفرادها، كما توفر الدعم بجوانبه المختلفة؛ كالدعم المادي والمعنوي والعاطفي لجميع أفرادها.

وظائف الأسرة :

يوجد العديد من الوظائف للأسرة وهي:-

١- الوظيفة البيولوجيّة: تتمثل في الحفاظ على استمرارية الحياة من خلال التكاثر والحفاظ على النوع الإنساني من الفناء، ويتم ذلك بإشباع الرغبات الجنسيّة من خلال الزواج المشروع.
٢- الوظيفة الاجتماعيّة: تتمثل في تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعيّة سليمة، وإكسابهم المهارات والخبرات التي تؤهلهم للعيش والتفاعل في المجتمع والسعي لتطويره.
٣- الوظيفة الاقتصاديّة: أثرت التنمية الاقتصادية على طبيعة الحياة الأسرّية، ونتيجة لهذه التطوّرات زاد استهلاك الأُسر عما سبق، لذلك أصبح الأفراد يضطرون للعمل خارج مُحيط منزلهم للعمل على تلبية هذه الاحتياجات المُتزايدة.
٤- الوظيفة الحضاريّة: تتمثل في إعداد أجيال صالحة وقادرة على التفاعل بشكلٍ إيجابي في مجتمعاتهم وممارسة سلوكات تتوافق مع طبيعة المجتمع الحضارية.
٥- الوظيفة العاطفيّة: تتمثل في تقوية الروابط العاطفية بين أفراد الأسرة الواحدة.
٦- الوظيفة النفسيّة: تتمثل في تلبية الحاجات النفسية للفرد؛ مثل حاجة الانتماء والحب وتقدير الذات فهي لا تقل أهمية عن الحاجات الأساسية.
٧- وظيفة المَكَانة: إنّ مكانة الأسرة تُحدّد المكانة الاجتماعيّة لأفرادها.
٨- وظيفة الحماية: تُوفّر الأسرة الحماية لجميع أفرادها؛ سواءً الحماية الاقتصادية، أم الجسمية، أم النفسية، إذ إنّ توفير الحماية تكون مسؤولية الوالدين في صِغر الأبناء، ثمّ تنتقل هذه المسؤولية إلى الأبناء عند كِبَر الوالدين.
٩- الوظيفة الدينيّة: للأسرة الدور الأساسي في إكساب أفرادها القيم الدينيّة وتعليمهم كيفية أداء العبادات.
١٠- الوظيفة الترفيهيّة: من خلال قضاء أوقات ممتعة معاً كإقامة حفلات أعياد الميلاد، أو التنزه معاً.

متطلبات اقيام الاسرة واسلوب المحافظة عليها

لإعداد جيل من الأبناء قادر على التفاعل بإيجابية في مجتمعاتهم وتطويرها نحو الأفضل ينبغي الاهتمام بعددٍ من القضايا الأسرية وأهم هذه القضايا: اختيار الشريك، ونوع العلاقة الزوجية، والأمومة والأبوّة، ونمط الأسرة، حيث نتحدث عنها بالتفصيل كالآتي:

١- اختيار الشريك

عند اختيار الشريك المُناسب ينبغي التأكد من التوافق بين الشريكين في عددٍ من الأمور؛ وأهمُّها العمر، والوضع الاجتماعي، والحالة الاقتصادية، والعِرق، والدّين، وإضافةً لجميع تلك الامور ينبغي الاهتمام بدراسة أخلاق الشريك واحترامه لذاته وقدرته على تحمُّل المسؤولية، فهذه الأمور مُجتمعة تخلق تجاذباً بين الطرفين، وبشكلٍ عام فإنّ بداية أي زواج غالباً تتمثل بالاحترام المُتبادل بين الطرفين واللّطف في التعامل.

٢- التحكم بنوع العلاقة الزوجيّة

من المهم الحفاظ على علاقة زوجية قوية بين الزوجين، ولتحقيق ذلك من المهم اتّباع عدد من الممارسات التي تحافظ على قوّة العلاقة الزوجيّة ومنها:

أ- الاحترام المتبادل بين الزوجين.
ب- تجنب نقد أحد الزوجين للآخر أو الاستهزاء به.
ت- الحفاظ على العلاقة الوديّة بين الزوجين.
ث- عدم إصدار قرارات نيابةً عن الشريك.
ج- تحمُّل كل زوج مسؤوليّة قراراته التي تمَّ اتخاذها، وعدم الإلقاء باللوم على الشريك للتهرّب من مسؤولية القرارات المُتّخذَة.
ح- التعبير عن مدى حبّ الشريكين لبعضهما بشكلٍ مباشر.
خ- قدرة الزوجين على التعبير عمّا بداخلهم بوضوح أمام الشريك، حيث يُعبّر كل طرف عمّا يريده ويُفكر به وكل ما بداخله بشكلٍ مباشر.
د- الأمومة والأبوة :- يُمكن اعتبار الأمومة والأبوّة رابطة قوية ومُعقّدة تجمع الأبوين بأطفالهما، وهي تتضمّن عدداً من الممارسات والسلوكيات والأنشطة التي يقوم بها الوالدان تجاه أطفالهما والتي تؤثر بنموّهم، وتتضمن هذه الممارسات أنشطة إيجابية كالاهتمام بالقراءة وممارسة الرياضة، وأحياناً ممارسات سلبيّة كالضرب والإهانة، وهذه الممارسات الإيجابية والسلبية مُجتمعةً تؤثر في شخصية الفرد مستقبلاً، ولتكوين أسرة قوية ومُتماسكة ينبغي الانتباه إلى أنّ شخصية الأم وطبيعتها تختلف عن الأب لذا ينبغي مُراعاة هذه الاختلافات والاتفاق على أسلوب واضح لتربية الأطفال وتحقيق الرفاهية والسعادة لهم بناءً على الممارسات التي يُمارسها الآباء مع أطفالهم .

خصائص الأسرة

تتميّز كلّ أسرة عن غيرها من الأُسر وتختلف عنها، إلّا أنّ هناك مجموعة من الخصائص التي تشترك بها جميع الأُسر داخل المجتمع الواحد ومنها:

١- تقوم الأسرة على أساس الزواج وهو مصطلح أقرّه المجتمع، إذ إنّ الأسرة بنشأتها وتطوّرها وكل ما يتعلّق بها قائمة على مصطلحات المجتمع وليس على مصطلحات فردية.
٢- تعتبر الأسرة الأساس الذي يؤثر في أخلاق أفرادها وكيفية نشأتهم، إذ إنّ صفات الأشخاص وسلوكاتهم وأخلاقهم وعاداتهم وتقاليدهم جميعها تتشكّل بما يتوافق مع خصائص الأسرة التي ينتمون إليها.
٣- يُمكن اعتبار الأسرة كنظام وهذا النظام الأُسري يتفاعل مع الأنظمة الاجتماعيّة الأخرى فيتأثر ويؤثر بها.
٤- تعد الأسرة وحدة اقتصاديّة، فمنذ القِدم كان أفراد الأسر يستهلكون ما يتم إنتاجه في مزارعهم ومن تربية المواشي ضمن إطار منازلهم، ومع التطوّرات في المجتمع توسّعت وظائفها الاقتصاديّة وأصبح الأفراد يعملون خارج إطار منازلهم ليساهموا في التطوّر الاقتصاديّ، كما أصبح للمرأة دور في التطوّر الاقتصاديّ من خلال عملها خارج منزلها.
٥- تعتبر الأسرة هي المصطلح الذي قدّمه المجتمع من أجل تحقيق غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعيّة والاجتماعيّة من أجل استمرار الحياة.

استاذة المادة

الدكتورة دينا يونس رجا